العلاقة بين الجزيرة العربية واليونان
منذ عصر الاسكندر
حتى بداية العصر الروماني

د. فاطمة صلاح الدين موسى
جامعة قطر

العلاقـة بين الجزيرة العربية واليونان منذ عصر الاسكندر حتى بداية العصر الروماني

د . فاطمـة صلاح الدين موسى

مقـــــدمة :

يتناول هذا البحث بيان أهمية موقع الجزيرة العربية ، وأسباب اهتمام الاسكندر الأكبر وخلفائه بها ، ثم نتائج دخولهم إلى المنطقة .

فأقدم من سجل اسمه من اليونان في سجل العلاقات العربية اليونانية هو الاسكندر الأكبر ، الذي فكر في السيطرة على الجزيرة العربية وجعلها جزءاً من امبراطوريته ، ليتم له بذلك الوصول إلى سواحل المحيط الهندي والسيطرة على تجارة افريقية وآسيا وتحويل ذلك المحيط إلى بحر يوناني .

وقد تابع خلفاءه الاهتمام بهذه المنطقة وادركوا درجة النشاط التجاري ولمسوا أرباحه الطائلة ، ولهذا أخذت الارستقراطيات التجارية تتنافس فيما بينها وتتطاحن للاستيلاء على موانىء آسيا الغربية وعلى الطرق التجارية والبرية التي كانت تربط هذه الموانىء ببلدان الشرق الأقصى وبجزر بحر ايجا وسواحله ، وكان وراء هذا التطاحن الدولة السلوقية والدولة البطلمية .

وهدفي من هذا البحث هو ابراز المراحل المتتابعة لظهور الجزيرة العربية في دائرة الاهتمام اليوناني منذ عصر الاسكندر الأكبر وحتى العصر الروماني .

كانت بلاد الشرق مهدا لأقدم الحضارات في العالم منذ الألف الخامس قبل الميلاد . وتلاقت تلك الحضارات ببعضها واتصلت كل منها بغيرها عن طريق التجارة . واحتاجت معابد تلك البلاد إلى البخور الذي تحرقه قربانا لآلهتها ، فكانت تحصل على ما تريد من جنوبي بلاد العرب سواء عن طريق البحر أو عن طريق القوافل البرية ، وهذا هو السبب الذي مهد لسكان تلك البلاد ان يصبحوا

قابضين على ناصية تلك التجارة منذ أقدم العصور ، وكان أيضاً السبب الذي جعلهم يتصلون بالحضارات المختلفة[1] .

الأهميـة التجارية :

كانت موانىء الشاطىء الجنوبي للجزيرة العربية مركزاً للتبادل التجاري خصوصاً موانىء بلاد اليمن التي اشتهرت قديما بمحاصيل ذات قيمة تجارية عالية وهي الصبر والبخور والصمغ واللادن ، وهذه المحاصيل الزراعية هي التي جلبت لليمن قديما شهرته العالمية بالاضافة إلى تحكمها في طرق النقل التجاري بالقوافل بين الجنوب والشمال ، فكانت بحكم موقعها تتجمع عندها تجارة شرق أفريقية والهند من البخور والتوابل والذهب والعاج والأبنوس والحرير الصيني ، ويقوم عرب الجنوب بنقلها إلى الشمال ، إلى فلسطين وسوريا والعراق ومصر وسواحل البحر المتوسط مارة بالمراكز التجارية الهامة مثل صنعاء ومأرب وبلاد الجوف ثم تمر بمكة والمدينة ومداين صالح وتبوك ومعان إلى أن تستقر أخيراً في غزة على شاطىء البحر الأبيض[2] .

وكانت هناك أسواق في كل بلد من البلاد الهامة الواقعة على هذا الطريق ، كما كانت هناك طرق فرعية أخرى تربط بلاد العرب والعراق والشام بالطريق الرئيسي ، ومتى وصلت القوافل إلى غزة تبيع ما لديها ثم تعود محملة بما تجده في أسواق غزة من سلع مصر والشام وآسيا الصغرى وجزر البحر الأبيض المتوسط لتبيع بعضا منه في الأسواق التي على الطريق ، ثم تصل آخر الأمر إلى المحيط الهندي لتبيع ما لديها إلى تجار الهند .

إذن لم تكن بلاد العرب مقطوعة الصلة بحضارات العالم ، ولم تكن قوافل التجارة تنقل السلع فحسب بل كانت تنقل ايضاً الثقافة ومظاهر الحضارات .

ولم يكن سكان بلاد العرب كلهم من البدو الرحل بل ان جزءًا كبيراً منهم وبخاصة في اليمن وفي بعض جهات الحجاز ونجد يسكنون القرى وكانوا يقيمون أيضاً المعابد والقصور وسدود المياه وكانوا على درجة كبيرة من الحضارة والتقدم المعماري .

كانت التجارة هي العنصر الهام في نشأة تلك الحضارات ولكن طبيعة بعض المناطق وبخاصة في الجنوب مهدت لظهور بعض الدويلات التي كانت تتنازع السيادة فيما بينها .

وكثيراً ما جاء ذكر ممالك العرب في كتب مؤرخي اليونان والرومان وكثيراً ما أشار هؤلاء المؤرخون إلى تجارة البخور والعطور ، وأنها كانت في أيدي العرب وهي التجارة التي اشتهرت بأنها تدر على أصحابها ربحا كبيراً .

روايات الكتاب الاغريق والرومان عن بلاد العرب :

وتختلف الموضوعات التي تناولها الكتاب الاغريق والرومان عند حديثهم عن العرب وعن بلادهم الواسعة أو عن خيراتها بحكم تنوع اهتماماتهم واختصاصاتهم ، فمنهم المؤرخ والجغرافي وعالم الطبيعة .

ونحن لا نجد فيما تركه لنا اليونان الأوائل عن بلاد العرب الا اشارات ضئيلة وأول ذكر مفصل ومطول عن العرب والجزيرة العربية نجده في كتابات هيرودوتس Herodotus أول المؤرخين اليونان . في أواسط القرن الخامس ق. م. ، وكان هو أول مؤشر لاهتمام الغرب بالمنطقة[٣] .

وان كان تاريخ هيرودوتس يفيد في دراسة تاريخ العرب القديم وبلادهم فهو قليل النفع بالنسبة لدراسة الخليج العربي ، وربما يكون سبب تقصير تاريخ هيرودوتس في الحديث عن الخليج العربي . لأن الخليج العربي كان على عهده لا يزال بعد خارج اهتمامات السياسة الدولية للمصالح اليونانية[٤] .

ويروي بعض الباحثين ان الاسكندر عندما كان في طريقه إلى مصر ، أراد احتلال غزة ، وكانت المركز الرئيسي للتجار العرب على البحر المتوسط ، فاليه تنتهي التجارة العربية ، ومنه يتسوق التجار العرب البضائع التي ترد من موانىء هذا البحر ، قاومت المدينة مدة خمسة شهور ثم فتحت أبوابها لجيش الاسكندر بعد ذلك الحصار الشاق ، فوجد فيها اليونان مقادير كبيرة من اللبان والمر وحاصلات العربية الجنوبية فاستولوا عليها فخسر التجار العرب بذلك خسارة فادحة[٥] .

والمؤرخ بلينيوس Plinius هو أول من أشار إلى مدينة خاراكس Charax وهي المحمرة في الزمن الحاضر ، هذه المدينة التي أنشأها الاسكندر في جملة المدن التي أنشأها في الشرق وأسكنها جنوده ومواطني المدينة الملكية ، بنيت هذه المدينة كما يقول بلينيوس ، في النهاية القصوى من الخليج العربي إلى الخليج الفارسي كما يسميه الكلاسيكيون ، عند خط ابتداء العربية السعيدة Arabea Eudaemon أي جزيرة العرب ، ويقع نهر دجلة على يمينها ، وقد عرفت بالاسكندرية نسبة إلى الاسكندر . وقد خربت هذه المدينة مرارا من فيضان الأنهر واغراقه لها ، ثم بناها أنطيوخوس الرابع ودعيت باسمه ، ثم تخربت أيضاً ، فرممها ، وأعاد بناءها الملك سباسينس Spasines ملك العرب المجاورين ، وأنشأ لها سداً لحمايتها ، وسماها باسمه وقصدها التجار العرب واليونان[٦] .

وقد خلف لنا ثيوفراست Theophrastes وسترابون Strabon واراتوستنيس Eratothenes وارتميدوروس Artemidoros واجاثارخيدس Agatharchydes ومؤلف كتاب بريبلوس ثم الجغرافي بطلميوس معلومات كثيرة عن الممالك التي كانت في جنوب الجزيرة مع وصف لها ، كما ذكروا الكثير عن حاصلاتها وتجارتها[٧] . كما ورد اسم قطر في خريطة للجغرافي بطلميوس يعتقد ان موقع الاسم كان منطقة الزبارة الحالية . كما ذكرها أحد المؤرخين الرومان باسم قطري[٨] (شكل «١») .

حملة الاسكندر واهدافها التي لم تتحقق :

بعد أن سيطر الاسكندر على أرض وممالك واسعة وأسس امبراطورية واسعة الأرجاء ذات منافذ على البحر الأحمر والخليج العربي ، فكر في السيطرة على جزيرة العرب ، وفي جعلها جزءاً من امبراطوريته ، ليتم له بذلك الوصول إلى سواحل المحيط الهندي ، والسيطرة على تجارة افريقية وآسيا ، وتحويل ذلك إلى بحر يوناني[٩] .

فعمل على تحسين سبل المواصلات بين مدينة بابل والبحر وازالة كل العراقيل

والعقبات التي كان الفرس يقيمونها في وجه الملاحة ، بين دجلة والبحر ، وعند مصب نهر دجلة ، وأنشأ الاسكندر اسكندرية جديدة ذات موقع استراتيجي بالنسبة لخطوط الملاحة البحرية العسكرية منها والتجارية ، كما أنشأ حوضا كبيراً لخدمة السفن التجارية الكبيرة ، وكانت نيته في ذلك ، هي احتلال الساحل الشرقي للخليج الفارسي . وهكذا حول الاسكندر بابل إلى مركز تجاري بحري هام ، وقام بدراسة الطرق المائية في الفرات وروافده ، ومدى استغلالها في تنشيط الملاحة ، وتوطيد طريق الملاحة الجديد بين الهند وبابل[١٠] .

كما كان يهدف إلى اتمام الطريق البحري الممتد من الهند إلى مصر ، بالكشف عن القطاع الواقع بين مدينة بابل ومصر والطواف حول شواطىء بلاد العرب كمرحلة تمهيدية . أغلب الظن للقيام بكشوف بحرية أخرى على نطاق أوسع في المستقبل . وعلى ذلك كان في عزمه ارسال حملة تجوب الشاطىء العربي .

ولتحقيق هذا الغرض شيد عددا قليلا من السفن الحربية الكبرى وكان الغرض من ذلك ان تكون حملة ذات طابع بحري ورحلة للكشف ، وان كانت تؤيدها قوات الجيش ، ويبدو ان الاسكندر كان ينوي ان يرافق الأسطول ، والمتواتر انه لم يكن يقصد ان يجعل من بلاد العرب ولاية يحكمه ساتراب[١١] .

وقد غزا الاسكندر الأكبر بعض بلاد آسيا ، وبعد ان هزم الفرس سارعت الشعوب بارسال الهدايا لتخطب وده ، مقدمة ولاءها له ما عدا سكان الجزيرة العربية فإنهم أنفوا من ذلك فأثر عملهم هذا في نفسه وتوعدهم بغزو بلادهم ، ولكنه توفى قبل ان ينفذ ما قاله[١٢] ، إلا أن الاستعدادت التي اتخذها بهدف القيام بهذه الحملة تشير إلى نوعية هذه المرحلة من مراحل الاهتمام الدولي بالجزيرة .

فالاسكندر يريد ان يعرف شيئا عن مساحة المنطقة ، وان يعرف كل شيء عن سواحلها وهو في سبيل تحقيق ذلك يرسل عددا من أعوانه ، من بينهم قائده البحري اناكسكراتيس Anaxikrates ، ليجمعوا له كل المعلومات الممكنة عن الساحل الغربي وجزء من الساحل الجنوبي للجزيرة[١٣] وهو يرسل ثلاثة قواد بحريين آخرين ، الواحد تلو الآخر ، لاستكشاف الساحل الشرقي للجزيرة ، وهم

على التولي :

- ارخياس Archias وصل حتى جزيرة تيلوس Tylus (البحرين) .
- اندروسثينيس Androsthenes وقد مضى إلى ماهو أبعد بعض الشيء[١٤] .
- هييرون Hieron الذي كلف بمتابعة السواحل ودراسة أحوال سكانها ومواضع المرافىء وأماكن المياه والمنابت ومواضع الشجر فيها ، وعادات العرب وأحوالهم ، لتكون جيوشه على بينة من أمرها ، إذا أقدم أسطوله على تحقيق هذا المشروع الخطير[١٥] وقد وصل إلى نقطة لم يبلغها سابقاه على هذا الساحل ، يعتقد أنها عند رأس الخيمة الحالية[١٦] .

ويبدو ان الاسكندر عرف الصعاب التي ستواجهه في اقدامه على اقتحام الجزيرة العربية من البر : من مقاومة القبائل وصعوبة قطع الفيافي ، وقلة المياه ، فقد كان على علم أكيد من خلال تجارب الماضين ومن علمه وعلم قواد جيشه بصعوبة الاستيلاء عليها من البر ومن الاحتفاظ بها أمدا طويلا والمحافظة على طرق المواصلات الطويلة وايصال المؤ ن إلى قواته ، لذلك لم يفكر في الاستيلاء عليها من البر . ثم ان ثراء سكان الجزيرة المشهور لم يكن من ثراء حاصلاتها وانتاجها وانما كان من أسواق افريقية والهند في الغالب ، ولهذا رجح خطة السيطرة على موانىء جزيرة العرب بوضع قوات بها على خطة السيطرة على الجزيرة من البر ، وأغلب الجزيرة بحار من رمال ، فعزم على تحقيق المشروع من البحر[١٧] .

وأدرك ان الحملة البحرية تمكنه من السيطرة على مفاتيح الجزيرة وعلى النقط الحساسة فيها بسهولة ويسر وبدون تكاليف باهظة وبذلك يقبض على خناقها ويقطع عنها ان تيسر له النجاح اتصالها بأسواق افريقية والهند وماوراء الهند ، وهي الأسواق الرئيسية التي مونت العرب بالثراء وبذلك يقطع عنهم موارد الثراء .

وبينما كان الأسطول يتأهب ويعد العدة ، أبحر الاسكندر ميمما شطر مصب الفرات ، ولم تكن حالته مرضية ، ووسط الاستعدادات التي كان يقوم بها للحملة المزمعة على بلاد العرب أصابته حمى ، لم يقو على تحملها جسمه وبنيته ، وبعد

ان أضعفهما الاجهاد البالغ فوق الطاقة وما أصيب به من جروح .

وقد روى أنه واصل بضعة أيام عمل الاستعدادات ، وعكف عليها . فكان يقدم القرابين المألوفة ، ويناقش شئون الحملة المرتقبة مع قواده ، ويعرض لما يتعلق بالمحيط مع نيارخوس ، إلى أن أقعده المرض عن الحركة ، ثم فاضت روحه في اليوم الثالث عشر من شهر يونيه سنة ٣٢٣ ق . م . ولم يكن قد اتم من عمره بعد ثلاثة وثلاثون عاما ، وبعد ان نجح في ظرف سنوات قليلة لا تزيد عن عشر سنوات من اقامة أكبر امبراطورية عرفها العالم القديم تمتد من بلاد اليونان غربا وتنتهي على شواطىء نهر السند شرقاً[١٨] .

لذلك أصبحت جزيرة العرب في قلب امبراطورية الاسكندر دون ان تخضع لسيطرته فكان ذلك عاملا يضاف إلى عوامل خيراتها وطرقها ، شجعت الاسكندر لمحاولة السيطرة عليها[١٩] .

الغرض من السيطرة على جزيرة العرب :

فجزيرة العرب أرض تحيطها المياه من ثلاث جهات ، وتشكل سواء في سواحلها أو في أرضها جسرا يربط بين الشرق والغرب . يقابل ذلك ان اليونان والرومان عرفوا منذ فجر تاريخهم باهتمامهم الواسع بالبحر ونشاطاته واستكشاف طرقه التي توصلهم بمراكز الحضارات المختلفة ، أو بمراكز الأسواق التجارية في البحر المتوسط وغيره من البحار التي وصلوا إليها[٢٠] .

وقد دفع ذلك بالاسكندر إلى التفكير في غزو هذه المنطقة والاستعداد الفعلي لذلك حتى تكتمل حلقة الاتصال البحري الذي كان يرى فيه تدعيما لدائرة سيطرته التي شملت مناطق من الشرق والغرب ، وربطا بين طرفي وحدة حضارية عالمية كان يعتقد بامكان تحقيقها ويتصورها امتزاجا كاملا بين عناصر الحضارات الشرقية والغربية[٢١] .

وهناك أمر آخر لاتقل دوافعه عن غيره من العوامل التي شجعت اليونان

لاستكشاف بلاد العرب براً وبحراً ، ويتمثل في شهرة بلاد العرب بنتاج وتسويق جملة من المواد التجارية التي وجدت لها سوقا رائجة في مراكز حوض البحر المتوسط وبخاصة عند اليونان والرومان[٢٢] ، خصوصا بخور وعطور العربية الجنوبية وتوابل الهند التي كانت تعتبر ضرورة يومية في المنزل والمعبد والأعياد والاجتماعات السياسية والاحتفالات الرياضية والمناسبات الاجتماعية[٢٣] . ويرتبط بهذا الموضوع ان بلاد العرب لم تعرف طوال تاريخها القديم مستعمرا أو فاتحا أو غازيا[٢٤] ، بل كان أهلها يحبون الحرية ويتمتعون بها كل التمتع ، والحق ان هذه الميزة هي التي لفتت أنظار الكتاب الغربيين ، فالاستقلال الذي تميز به خلق الشعب العربي أصبح مضرب المثل وموضع المدح والاعجاب عند المؤلفين الأوروبيين من أبعد العصور[٣٥] .

ولم يخف المؤرخ اريانوس Arrianus ، في كتابه السابع من مؤلفه Anabasis Alexandri حقيقة الأسباب التي حملت الاسكندر على التفكير في الاستيلاء على جزيرة العرب وعلى بحارها بغية السيطرة عليها وعلى خيراتها[٢٦] .

ويخبرنا كذلك في كتابه عن قصة خلاصتها : ان العرب كانوا يتعبدون لآلهين هما أورانوس Uranus وديونيسيوس Dionysius وجميع الكواكب وخاصة الشمس ، فلما سمع الاسكندر بذلك ، أراد ان يجعل نفسه الاله الثالث للعرب ، اذ قام بأعمال لا تقل أهمية عن أعمال ديونيسيوس[٢٧] .

وذكر أيضاً أنه ببخور بلاد العرب وطيبها وحاصلاتها الثمينة ، وبسعة سواحلها التي لا تقل مساحتها كثيرا عن سواحل الهند ، وبالجزر الكثيرة المحدقة بها ، وبالمرافىء الكثيرة فيها التي يستطيع اسطوله ان يرسو فيها وببناء مدن يمكن ان تكون من المدن الفنية ، وسمع بأشياء أخرى ، فهاجت فيه هذه الأخبار الشوق إلى الاستيلاء عليها ، وعندى ان هذا التعليل الأخير هو التعليل المعقول الذي يستطيع ان يوضح لنا سر اهتمامه بجزيرة العرب وتفكيره في ارسال البعثات الاستكشافية للبحث عن أفضل السبل المؤدية إلى الاستيلاء عليها .

وقد كان اهتمام الاسكندر بالجزيرة العربية بداية لعلاقة نشطة بين اثنين من الدول المتأغرقة التي قامت على انقاض امبراطورية الاسكندر هما دولة البطالمة في مصر ، والدولة السلوقية في سورية . وبين الجزيرة العربية من جانب آخر ، وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة للصراع العنيف الطويل الذي شب بين خلفاء الاسكندر ، وبخاصة بين هذين البيتين الحاكمين ، وهو صراع استخدمت فيه كل أنواع الأسلحة بما فيها السلاح الاقتصادي[٢٨] .

دور السلوقيون والبطالمة في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية :

والظاهر ان السلوقيين قد اهتموا بالخليج العربي ، لهذا وضعوا اسطولا كبيرا هناك ليضمنوا الصلات التجارية مع الهند في الشرق والبحر الأحمر في الغرب[٢٩] ، ويبدو ان وظيفة الأسطول السلوقي في الخليج العربي لم تكن الا للحفاظ على طريق الهند البحري مفتوحا .

فقد حاول سليوقس الأول (نيكاتور) ٣٥٨ - ٢٨٠ ق.م[٣٠] اكمال ما بدأ به الاسكندر الأكبر في آسيا والهند . وقد أرسل لهذا الغرض رحالة أربعة أخبروا في كتاباتهم عن هذه الرحلات والاكتشافات كان الهدف الأساسي من هذا هو الاهتمام بتجارة الشرق واكتشاف طرق تجارة جديدة بعيدة عن النفوذ العربي السائد في الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر . وقد دفعه اهتمامه بالتجارة إلى تشييد مدن تجارية جديدة .

وقد أقام السلوقيون بعض المستوطنات بين الفرات وجرهاء (على شاطىء الجزيرة العربية المطل على الخليج) ، كما عقدوا اتفاقية مع هذه المدينة لتمدهم بالتوابل والطيوب نظير عدم سيطرتهم السياسية عليها .

وكانت جرهاء قد أصبحت في أيام اراتوسثنيس Eratosthenes القوريني (٢٧٦ - ١٩٤ ق.م) الجغرافي السكندري ، مركزا هاما للتجارة فقد كانت التوابل وغيرها من منتوجات مقاطعات جزيرة العرب الجنوبية وكذلك الساحل المقابل في افريقية تجلب هناك بواسطة جرهاء ومن ثم ترسل إلى بابل وسيليسيا[٣١] ، وكانت

القوافل تحتاج إلى اربعين يوما لتقطع الرحلة البرية من حضرموت . وكانت قوافل مشابهة تقوم بالربط من عيلانا Aelana (على خليج العقبة) إلى ميناء البتراء الذي كان اصبح قبل ذلك مركزا تجاريا هاما .

ويذكر بوليبيوس Polybius (٢٠٤ ـ ١٢٢ ق.م) ، والذي جاء بعد نصف قرن من ايراتو سثنيس جرهاء عرضا ، التي كانت لا تزال في أيامه المركز التجاري الرئيسي للجزء المتاخم للجزيرة العربية اي النقطة على طريق القوافل العظيم من منطقة التوابل البعيدة التي تفرعت منها طرق نحو مكة والمدينة وبتراء[٣٢] .

كانت جرهاء ذات صلة قريبة بموانىء أخرى في الخليج ، كما أنها اتخذت لنفسها علاقات تجارية واسعة مع يوناني سيليسيا[٣٣] .

فهذا الملك انطيوخوس الثالث (٢٢٣ ـ ١٨٧ ق.م) ، الذي يبدو انه كان لديه نية لاخضاع مدينة جرهاء والقبائل المجاورة ، قد اهتم لدى عودته إلى بابل بالجزيرة العربية كما فعل الاسكندر قبله ، إذ ان الحاجة إلى توابلها وسائر منتجات بلادها الحارة وأهمية وضعها المتوسط بين شطري الامبراطورية الشرقي والغربي من وجهة طرق الملاحة كانت كلها اعتبارات ذات شأن . غير ان قيامه برحلة مع اسطوله من الدجلة إلى شواطئها الصعبة كان كافيا لاقناع انطيوخوس بعدم جدوى أية خطة لاحتلال دائم لمثل هذه الجزيرة الصحراوية . ولذلك عاد في ٢٠٤ ق.م وبعد ان قنع بقبول جزية كبيرة جزء منها بالفضة والآخر بالأحجار الكريمة ، إلى سلوقية على الدجلة عاصمة مرزباناته الشرقية[٣٤] .

ويلاحظ ان معظم القبائل قد أيدت انطيوخوس ضد بطليموس والبطالمه الذين ورثوا القسم الغربي من تركة الاسكندر[٣٥] ولعل سبب ذلك هو ان الملك انطيوخوس لم يكن قد مس أرض العرب والاعراب ، ولذلك لم يكن له اشراف مباشر عليهم يستوجب اثارتهم .

كما اهتم السلوقيون بالطرق البرية التي تأتي من منغولية والصين والهند وتلتقي في مدينة مرو ثم بعد ذلك إلى المدن السلوقية المهمة ، وتأمينا لهذا الطريق جهز

انطيوخوس الثالث حملة على هركانيا Hyrcania (في الزاوية الجنوبية الشرقية من بحر قزوين) وبعد ان قهر خصمه في سنة ٢١٩ ـ ٢٠٨ ق.م انطلق منها إلى بكتريا Bactria وقاتل ملكها يوثيديموس Euthydemos (خليفة ديودوتس الثاني Diodotus) وحاصر عاصمته بلخ Bactra ثم وجد الطرفان ان مصلحة اليونان العامة تقتضي بالتفاهم فيما بينها . لذلك تصالحا واعترف انطيوخوس الثالث بالملك Euthydemos وتزوج ابن هذا الملك احدى بنات انطيوخوس الثالث واعترف ملك بكتريا بسيادة انطيوخوس(٤٦) .

ثم استأنف انطيوخوس سيرة المظفر حتى حوض نهر السند . وقد ذكر ان الملك السلوقي التقى بملك موريا في وادي كابل وجدد الصداقة معه ، وبهذا امنوا طرق الحرير الذي يخترق الهضبة الايرانية وآسيا الوسطى حتى منغوليا وان الرخاء السلوقي ليدل على الاتصال الدائم بين مدينة خاراكس Charax والخليج العربي((٣٧) .

أما انطيوخوس الرابع (ابيفانوس) ١٧٥ ـ ١٦٣ ق.م فقد دأب على توسيع مجهوده وأعماله ولم يكن يكفيه اي قدر من السيطرة ان يمسك بزمام التجارة بيده . لذا اعاد بناء الاسكندرية وأسماها « انطوخيا » سنة ١٦٦ أو ١٦٥ ق.م وكانت قد خربها الفيضان . واراد من ذلك ان يستبدل الجرهاء باعتبارها الوصل بين المملكة السلوقية والشرقية(٣٨) .

ومنذ قيام الدولة البطلمية في مصر ، تزعمت الاسكندرية حركة التجارة الشرقية وكانت الاسكندرية تستخدم أساطيلها البحرية في البحر الأحمر في النقل من موانىء الجنوب العربي أو من شرق افريقية إلى الموانى المصرية المطلة على البحر الأحمر ومنها إلى الاسكندرية .

ومنذ القرن الثاني ق.م بدأت كمية التجارة الشرقية تزداد نشاطا وأهمية ، وذلك بسبب ازدياد الحركة التجارية في البحر المتوسط نتيجة لنمو سلطان روما وسيطرتها تدريجيا على معظم سواحله . كما ازداد رأس المال الذي استثمره تجار الاسكندرية في التجارة الشرقية وهكذا نشأت منافسة حادة بين تجارة الاسكندرية

التي كانت تعتمد على النقل البحري في البحر الأحمر ، وبين تجارة الجنوب العربي التي كانت تعتمد على طرق القوافل عبر الجزيرة العربية . وكان تجار الاسكندرية مضطرين إلى الاعتماد على تجار الجنوب العربي كوسطاء لسلع الهند طالما ان الرحلة إلى الهند تدور حول السواحل الجنوبية العربية . وهكذا شعر تجار الجنوب العربي بضرورة التعاون الوثيق بين أقاليمه المختلفة حتى تنتظم طرق قوافلهم من اقليم إلى آخر حتى تصل إلى الشام ، وذلك ليمكنهم الصمود أمام منافسة التجارة البحرية التي تتحكم فيها تجارة الاسكندرية ، هذا التعاون التجاري كان يستلزم احد أمرين في الحياة السياسية : أما ان تسود إحدى الدول وتفرض وحدة في الاقليم كله ، أو ان تتعاهد الدول فيما بينها على ما يكفل انتظام التجارة مما يحقق لهم جميعا مصلحة مشتركة ، ويبدو ان الأمر الثاني هو الذي تحقق ، أولاً بقيام التقارب أو المشاركة التي تمثلت في دولة سبأ وذي ريدان .

فالبطالمة كانوا يمتلكون أرضاً ، أصحابها عرب ، وتعيش في أرضهم قبائل عربية من قديم الزمان ، ولذلك لم تستطع هضم البطالمة ، فأرادت التخلص منهم بالانضمام إلى منافسيهم في الجزء الشرقي من امبراطورية الاسكندرية[٣٩] .

بالاضافة إلى ان احتكار البطالمة للتجارة في البحر الأحمر كان قد أضر بالتجار العرب الذين حرموا من المكاسب الكبيرة الي كانوا يحققونها .

وكان من نتائج الحروب بين السلوقيين وبين البطالمة تقدم القبائل العربية من مواطنها في جنوب بلاد العرب نحو الشمال ، وقد ترتب على ضعف السلوقيين تقدم القبائل أكثر فأكثر نحو الشمال وفي دواخل الشام ، كما ترتب على ضعف البطالمة تقدم العرب نحو شبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية[٤٠] .

وكان بطالمة مصر أنشط من السلوقيين في مجال الاشتغال بالتجارة البحرية الجنوبية ، والاستفادة من البحر ، إذ وجهوا انظارهم نحو البحار الجنوبية ، فأرسلوا بعثات استكشافية عدة لدراسة أحوال البحار والسواحل والشعوب ، لتطبيق ما توصل إليه من معارف في مقاصدها العملية التي أرادت تنفيذها في تلك البحار .

كذلك وضع أمير البحار الرودسي تيموسثنيس في عهد البطالمة كتاب « المعارف البحرية »[٤١] سجل فيه معلومات ضرورية ومفيدة عن معظم الموانىء المعروفة في ذلك الوقت ، فكان لذلك يعتبر دليلاً لازماً لربان السفينة وكانت تلك المعلومات تتناول نواحي مختلفة من حيث التضاريس والمناخ وعادات وتقاليد شعوبها وأهم محاصيلها ومنتجاتها ونقودها وما إلى ذلك من معلومات ، كما عني عناية خاصة ببيان المسافة بين كل منها .

وقد أدى تقدم العلوم البحرية إلى سرعة انتقال البضائع والمتاجر من مكان لآخر دون ان يستتبع تغير يذكر في تصميم المركب أو السفينة ، ذلك ان المركب أصبحت تستطيع شق طريقها في عرض البحار بعد ان كانت تساحلها ، كما أصبحت تسير في الليل وكان سيرها مقصورا على النهار .

كذلك أدى التقدم في فن بناء السفن إلى كبر حجمها وازدياد حمولة المركب سواء من بضائع أو ملاحين أو أسلحة وذخيرة . وإلى جانب هذا جهزت السفن الكبيرة بكثير من مظاهر الترف والرفاهية فقد وفرت للمسافرين جميع وسائل الراحة من غرف متعددة وابهاء فخمة ورياش ثمينة وأثاث فاخر .

كذلك كان للابحاث التي قام بها هيباللوس Hippalos للاستفادة من الرياح الموسمية سنة ١٠ ق.م أثر كبير على تقدم التجارة البحرية وذلك بارتياد مناطق وبحار كان يصعب اختراقها من قبل ، وأصبح من الميسور بعدها اجتياز باب المندب والابحار إلى الهند مباشرة . وزارت مراكب الأسطول المصري موانى الجزيرة العربية الجنوبية فاكتشفت جزيرة سوقطري . ولما كثر ارتياد الأسطول المصري بحار الهند انشىء منصب بحري جديد في نهاية القرن الثاني ق.م وأوائل القرن الأول قبل الميلاد ، وهو منصب « قائد البحر الأحمر والبحر الهندي »[٤٢] .

فكان طبيعيا الا يوجه البطالمة عنايتهم إلى طرق التجارة في بحر ايجا فحسب ، بل أيضاً إلى طرق التجارة الوافدة من افريقية وبلاد العرب والهند ، وإلى جعل مصر الطريق الرئيسي لمرور تلك التجارة صوب الأسواق الغربية[٤٣] .

ولعل لوضع مصر الجغرافي الممتاز الذي يكون قنطرة بين البحرين وسوقا تلتقي به التجارات الآتية من الشمال ومن الجنوب ، من أوروبا وحوض البحر المتوسط ومن السودان والحبشة وبقية انحاء افريقية ثم من جزيرة العرب والهند دخلا في هذا الاهتمام بالبحر الأحمر وبالمحيط الهندي الذي أظهرته حكومة البطالمة ، فقد سبقهم إليه قدماء المصريين ثم الفرس ثم الاسكندر ، فاهتمامهم هذا هو في الواقع استمرار لتنفيذ تلك المقاصد القديمة المذكورة[٤٤] .

وكان من الأعمال الهامة التي قام بها بطلميوس الأول ، ارساله فيلون Philon أمير البحار في عهده مستطلعا مجاهل البحر الأحمر فكشف جزيرة الزمرد[٤٥] .

ثم نجد بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ ـ ٢٤٦ ق.م) ثاني ملوك البطالمة يرسل اريستون Ariston ليكتشف له ساحل الجزيرة العربية المطل على البحر الأحمر حتى المداخل الجنوبية لهذا البحر[٤٦] (مضيق باب المندب حاليا) حتى يتعرف على أصلح الأماكن التي تسهل له طريق المواصلات البحرية التي تخدم مصالحه التجارية التي شكلت قسما بارزا من اهتمامه ازاء الصراع الاقتصادي والسياسي والعسكري العنيف الذي كان سمة منطقة الشرق الأدنى والقسم الشرقي للبحر المتوسط في ذلك الوقت .

والكل يتفق على ان رحلة اريستون كانت تمهيدا لتقوية علاقات مصر التجارية مع شمال بلاد العرب[٤٧] .

وبعد عودة اريستون من اسفاره البحرية قدم تقريرا إلى ملكه ذكر فيه قوم ثمود في جملة من ذكرهم من الشعوب ولعله أول اغريقي ذكرهم[٤٨] .

وقد حاول بطلميوس الثاني اعادة فتح القناة التي كانت تصل النيل بالبحر الأحمر[٤٩] . وكانت هذه القناة من أهم الأعمال الانشائية التي فكر فيها الملك المصري نكاو الثاني (٦٠٩ ق.م) من ملوك الأسرة السادسة والعشرين ولكنه لم يتم هذا المشروع[٥٠] . واهتم دارا بن قمبيز (٥٢٢ ق.م) بأمر اتمام هذه القناة ، فكان لهذا العمل أثر كبير في تجارة العالم القديم . كما حاول قطع طريق الطيوب

والتوابل عن البتراء (عاصمة الانباط) ، عقابا لهم بسبب انضمامهم إلى جانب السلوقيين في الصراع البطلمي السلوقي ، فعقد اتفاقية مع اللحيانيين الذين كانوا يسيطرون على ديدان Dedan (العلا الحالية) جنوبي مملكة الانباط[٥١] . كذلك نستطيع ان نتبين خطوة أخرى في هذا الاتجاه العام فيما أقدم عليه بطلميوس الثاني من تشجيع بعض التجار اليونان من ميليتوس Miletus (على الساحل الغربي لشبه جزيرة آسيا الصغرى) على انشاء مستعمرة لهم على الشاطىء الشرقي للبحر الأحمر في مواجهة المدينة كميناء بحرية لمدينة ديدان لصالح الملك ذاته . ومن هذا الثغر الذي عرف باسم امبيلوني Ampelone كانت تجارة الهند وبلاد العرب الجنوبية تنقل إلى مصر ، وعندما خربت امبيلوني انشىء مكانها أو بالقرب منها ميناء يدعى ليوكي كومي Leuke Kome (القرية البيضاء على القسم الشمالي من ساحل الجزيرة المطل على البحر الأحمر[٥٢] .

كما اهتم البطالمة ، إلى جانب ذلك بتأسيس أو تشجيع ورعاية عدد من المستوطنات اليونانية على الساحل الغربي للجزيرة لتأمين الخط التجاري البحري في البحر الأحمر)[٥٣] .

وقد كانت نتيجة ذلك كله ان الخط الجديد للمواصلات التجارية البحرية في البحر الأحمر ازدهر على حساب القسم الشمالي من الخط التجاري البري الطولي في شبه الجزيرة العربية مما أثر على اقتصاديات مملكة الأنباط .

وفي هذا المجال يذكر لنا سترابون الجغرافي اليوناني ، ان السلع التي كانت تأتي بحرا إلى ميناء ليوكي كومي ومنها برا إلى البتراء حيث كانت القوافل التجارية البرية تدفع لهم حق المرور ، ثم تجد طريقها بعد ذلك إلى الموانىء الفينيقية ، اصبحت تصل الآن رأسا (بالطريق البحري) إلى ميناء ميوس هورموس Myos Hormos على الساحل المصري المقابل ، ومنها بالطريق البري إلى النيل عند منطقة طيبة ، ثم عن طريق النيل إلى الاسكندرية[٥٤] . عاصمة البطالمة ، وأكبر وأنشط ميناء للتجارة الواردة إلى شرقي البحر المتوسط والتي كانت ، إلى جانب ذلك ، تشغل المركز الرئيسي لحركة النشر العلمي في المنطقة ، كما كان

يقوم عليها علماء جامعة الاسكندرية ومكتبتها آنذاك ، وقد كان نتيجة كل هذا تأثير سيء على اقتصاديات الأنباط مما أدى بهؤلاء إلى مهاجمة السفن التجارية التي تقلع من الموانىء المصرية ، ولكنهم كفوا عن ذلك « بعد تأديب المصريين لهم » حسب تعبير سترابون[٥٥] .

ولم يتأثر النبط وحدهم بسيطرة البطالمة على البحر الأحمر ، بل تأثر بهذه السيطرة عرب الحجاز والعربية الجنوبية كذلك ، إذ أخذت سفن البطالمة تصل بنفسها وبحراسة السفن الحربية إلى الموانىء المشهورة ، فتشتري ما تحتاج إليه وتبيع ما تحمله من سلع ، وحرمت بذلك التجار العرب من موارد رزقهم التي كانوا يحصلون عليها من الاتجار بالبحر . وقد اضطر التجار العرب على ترك البحر للمنافسين الأقوياء وعلى الاقتصار على ارسال تجارتهم بطريق البر نحو بلاد الشام[٥٦] .

ولقد بذل البطالمة مجهودا كبيراً في سبيل السيطرة على البحر الأحمر والتوسع في المحيط الهندي ، وقد تابع البطالمة الذين خلفوا بطلميوس الثاني فيلادلفوس خطته في التوسع في السواحل الافريقية وفي المحيط الهندي ، وأخذوا يرسلون الرجال المغامرين إلى تلك الأماكن للكشف عنها بغية الوقوف على أحوالها والاستفادة مما يحصلون عليه من سياسة التوسع التجاري والسياسي التي وضعوها للبلاد التي تقع في المناطق الحارة وقد جمعت التقارير وكانت مهمة ولا شك ، ووضعت في خزائن الاسكندرية ، وقد وقف على بعضها الكتبة الكلاسيكيون .

وقد خرج جماعة من المغامرين الاغريق أيام البطالمة ، جابوا البحر الأحمر وسواحله ، ودخلوا بسفنهم المحيط الهندي حتى بلغوا الهند . غير ان تجارة الهند والبحار بقيت في الجملة في أيدي العرب . ولم يحاول البطالمة تغيير الوضع وتبديل الحال . وقد انحصرت كل محاولتهم في توجيه التجارة من الموانىء العربية إلى سواحل مصر[٥٧] .

لقد كانت بحارة العربية الجنوبية أصحاب كفاية ودراية ، فلم يكن من السهل على البطالمة اخراجهم من البحر وابعادهم عنه .

وقد وجه بطلميوس الثامن يوريجيتيس Ptolemy Euergetes (القرن الثاني ق.م) انتباهه نحو البحر الأحمر والمحيط الهندي والهند ، فكون اسطولا قويا من البحر الأحمر ، قام برحلات منتظمة إلى قبلة انظار التجار : الهند .

وكان ميناء ايله في أيدي البطالمة في هذا العهد ، وهو الميناء ، الذي ترسل منه تجارة فلسطين إلى موانىء البحر الأحمر وافريقية . كما كان يستقبل السفن القادمة من افريقية ومن المحيط الهندي(٥٨) .

أما ميناء ليوكي كومي ، فكان من أهم الموانىء التجارية على سواحل الحجاز على عهد البطالمة ، منه تتجه السفن إلى الساحل المصري لتفرغ شحنتها هناك فتنتقل أما بواسطة القوافل ، وأما بالسفن من القناة المحفورة بين البحر الأحمر ونهر النيل لتتابع طريقها إلى موانىء البحر المتوسط(٥٩) .

ويبدو أن تجارة هذا الميناء كانت عامرة جدا . فكانت القوافل التي تنقل البضائع بينها وبين البتراء ضخمة جداً حتى كأنها قطع كبيرة من الجيوش(٦٠) . تقوم بنقل الأموال من الميناء إلى البتراء ومنها إلى الأسواق أو بنقل التجارة الواصلة إلى البتراء من العراق أو الخليج أو اليمن ، ومنها إلى ذلك الميناء لتصديره إلى مصر وحوض البحر المتوسط ، ويتبين من اهمال الكتب اليونانية أو اللاتينية ذكر هذا الميناء بعد الميلاد ان شأنه أخذ في الأفول منذ ذلك العهد . ولعل ذلك بسبب تحول خطوط سير السفن في البحر الأحمر بعد استيلاء الرومان على مصر ، وانشائهم اسطولا تجاريا كبيرا في هذا البحر قام بالاتجار مباشرة مع افريقية والهند ومصر ، فلم تبق له حاجة إلى النزول في هذا الميناء .

وتعامل البطالمة مع ميناء آخر يقع على السواحل العربية هو ميناء ارابيا يودايمون Arabia Eudaemon فكان تجارهم يأتون بسفنهم إليه ، فيشترون من تجاره ما يحتاجون إليه . كما أنهم اتخذوه محطة للاستراحة وللتزود بالماء والزاد ، وللقيام منه برحلات بعيدة إلى سواحل افريقية ، أو الذهاب إلى الهند . وهذا الميناء هو « عدن » الشهير ، الذي لا يزال محافظا على كيانه وعلى أهميته الاقتصادية والحربية والسياسية . وذلك بفضل مكانه الحصين واشرافه على المحيط في مكان

مشرف على باب المندب ومفتاح البحر الأحمر وعلى الساحل الأفريقي .

وقد كان هذا الميناء موجودا ومعروفا قبل البطالمة ، بدليل اشتهاره عندهم واتخاذه محطة لهم .

ويرى بعض الباحثين ان ما ذكره بعض الكلاسيكيين من وجود مدن أو جاليات يونانية في بلاد العرب ، انما يراد بها مواضع يونانية اقيمت في أيام البطالمة على الساحل الجنوبي لجزيرة العرب في مواضع لا تبعد كثيرا عن عدن . وقد بقيت حية عامرة إلى سقوط حكم البطالمة فضعف أمر تلك المستوطنات ولم يسعفها أحد من اليونان أو الرومان ، بالمساعدة فدمرت ، دمرتها القبائل العربية الساكنة إلى جوارها(٦١) .

أخذ نجم الرومان يعلو بعد ذلك فثبتوا أقدامهم في مصر وسوريا ، وأخذوا يشجعون التجارة في البحر الأحمر لنقل حاصلات الهند ، ولكنهم رأوا في عرب جنوبي الجزيرة منافسا قويا إذا كانت تجارة الطريق البري في أيديهم يتحكمون فيها كما يريدون ، كما كانوا أيضاً منافسا خطرا شديد الوطأة يعمل له الملاحون الرومان ألف حساب عند اجتيازهم باب المندب أو عندما يرسون على بعض الموانىء في تلك المناطق .

وأراد « ايليوس جالوس » الحاكم الروماني في مصر ان يغزو بلاد العرب مستعينا بالانباط حلفاء الرومان ، فأخذ معه الوزير النبطي « سيليوس » وجيشا مكونا من عشرة آلاف جندي بينهم ألفا من البدو وخمسمائة من اليهود(٦٢) . كما صحبهم الجغرافي الروماني الشهير سترابون الذي كان صديقاً حميما لقائد الحملة . وكان ذلك في عام ٢٤ ق.م ومن الوصف الذي تركه لنا سترابون نعرف ما تعرض له الجنود الرومان من صعاب ، مات بسببها أكثرهم اذ قضوا أكثر من ستة شهور حتى وصلوا إلى نجراني ، وأرادوا التقدم إلى مأرب ، وهناك حدثت معركة حطمت جميع أطماح الرومان فعادوا ادراجهم .

بعض الآثار المادية التي خلفها البطالمة في منطقة الخليج من : كتابات ونقوش ، تماثيل ، آثار معمارية ، وعملات :

لقد أحدث دخول اليونان البحار الجنوبية من الخليج العربي ومن البحر الأحمر احتكاكا في مواضع متعددة من الخليج ومن السواحل الافريقية تتحدث عن وجود اليونان في هذه الأماكن ، فقد عثر على كتابات من أيام السلوقيين في جزيرة صغيرة من جزر الخليج العربي هي فيلكا ، من جزر الكويت[٦٣] . هذا وقد كشفت هذه الجزيرة عن بعض أسرارها التاريخية القديمة ، فقدمت بعض الهدايا والعطايا لبعثة أثرية دانماركية نبشت الأرض في مواضع منها ، وإذا بها تتحدث إليها بتحفظ وبحرص عن أيامها الأولى ، في العصور البرونزية ثم في العصور الحديدية ، ثم عن صلاتها بالعراق حيث نزل بها الأكاديون والاشوريون ، وعن صلاتها بالجزر الأخرى مثل البحرين ، وعن صلاتها بالفرس ثم باليونان في أيام الاسكندر الأكبر وخلفائه ، حيث نزل بها جنوده وقوم من أتباعه وأتباع من جاءوا بعده من حكام .

(أ) الكتابات والنقوش :

وفي جملة ما عثر عليه في هذه الجزيرة مما هو من أيام خلفاء الاسكندر كتابة يونانية على حجر ، عثر عليها سنة ١٩٣٧ ، أي قبل قيام البعثة الدنماركية بأعمال الحفر ، احتفظ به أحد الانجليز وإذا به تقدمه قدمها أحد المواطنين الاثينيين واسمه سوتيليس Soteles والجنود إلى « زيوس المنقذ » Zeus Soter وإلى بوسيدون Poseidon وإلى « ارتميس المنقذة » Artemis Soteira فيظهر منها ان حامية يونانية كانت في هذه الجزيرة ، لعلها من بقايا الجيش الذي بعث به الاسكندر للسيطرة على الخليج ولفتح الهند والجزر المقابلة لبلاد العرب ولسواحل جزيرة العرب (شكل ١) ، وعثر على قوالب كثيرة من الاجر لصنع التماثيل ، منها قالب ظهر أنه حفر حفرا ليوضع في داخله مادة تتحول إلى تمثال ، وقد تبين من صنع تمثال فيه انه يمثل وجها له شبه كبير بوجه الاسكندر ، فلعله كان قد صنع ليمثل وجه ذلك الرجل ، كما عثر على تماثيل يظهر عليها أثر الفن اليوناني ، وعلى أنواع من الفخار

والأختام والأجر تمثل عهودا مختلفة أقدم من عهود اليونانيين ، ترجع بتاريخ الجزيرة إلى حوالي الألف الثالثة قبل الميلاد[٦٤] .

ومن الآثار المهمة النفيسة التي عثرت البعثة الدانماركية عليها ، نصب كان في واجهة المعبد بالجزيرة طوله ١١٦ سم وعرضه ٦١ سم مدونة عليه رسالة موجهة إلى جميع أهالي فيلكا (ايكاروس) . وتتألف الكتابة من ٤٤ سطرا تلفت بعض كلماتها بفعل التعربة ترجع إلى القرن الثالث ق.م (ربما في حوالي سنة ٢٤٠ ق.م) وتشير الرسالة ان ايكاديون قد تسلم رسالة من الملك الذي هو في الغالب الملك السلوقي سليوقس الثاني كالينيكوس (٢٤٧ ـ ٢٢٦ ق.م) فبعث ايكاديون إلى انكزار خوس يأمره بأن يرسل الرسالة إلى أهل ايكاروس ـ ويظهر من الرسالة ان انكزار خوس لم يكن يعيش في ايكاروس وربما كان حاكما لاحدى مدن الخليج العربي في مكان قريب من فيلكا يصعب تحديده . فأجداد الملك رغبوا في تشييد معبد إلى الربه المنقذه ارتميس فكتبوا إلى ضباطهم بذلك ولكن لم يتم أي شيء . وعندما استلم ايكاديون الرسالة قام بالعمل على الفور وحدد الألعاب لترتيبها حسب رغبة الملك وأسلافه . وتذكر الرسالة كذلك بعض جوانب الاحتفال باختصار ثم عدد من الأوامر حول حقوق الشعب . وفيها مادة تدافع عن الملكية والمستأجرون المشار إليهم الذين كانوا ممقوتين من قبل سكان ايكاروس الأصليين لأنهم كانوا يدفعون الأجور إلى الملك ، كما حددت امتيازات الزوار الأجانب . فالرسالة توضح المنافسة بين السكان الأصليين لجزيرة فيلكا والمستوطنين الجدد من ناحية وكثرة الزوار الأجانب لمعبد الالهه ارتميس في الجزيرة (شكل ٢ ـ ٣)[٦٥] .

كما عثر على كتابات من أيام السلوقيين لبطلميوس الثالثة يوريجتيس في ادولس Adulis عند مصوع .

وبعد دراسة ونشر أحد النقوش السبئية المشهورة وهو « نقش النصر » من النصف الثاني من القرن الخامس ق.م ، تتضح الصفة الدينية التي منحت للملك « يصدق ايل فرعم (فارع) » ملك أوسان ، فهو يوصف هنا بأنه ابن الاله ود ، ثم نجده يقدم له تمثال من الذهب ، ومن الطريف ان هناك تمثالا لهذا الملك في متحف عدن

بملابس عليها مسحه يونانية . وهذا يختلف عن تماثيل لملوك آخرين من أوسان ذات طابع عربي جنوبي ولعل السبب في هذا الاختلاف ان تمثال الملك يصدق جاء من منطقة تعرضت لتأثيرات يونانية عن طريق تجارة الاسكندرية الشرقية ، ولكن لسوء الحظ لا نعرف منشأ هذا التمثال .

ومن النقوش النادرة نقش من جزيرة ديلوس اليونانية ببحر ايجا ويرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني ق.م ورد فيه اسم الاله « ود » ، وآلهة معين ، إذ يقول صاحبه : انه أقام مذبح « ود » والات (الآلهة) معين بدلت (أي ديلوس) وينتهي النقش بكتابة يونانية فيها اسم الاله « ود »[٦٦] .

هذا النقش من جزيرة ديلوس يؤكد ان خطوط التجارة المعينية تعدت حدود الجزيرة العربية إلى مصر وعبر البحر شمال البحر المتوسط إلى ديلوس وان هذا الامتداد لم يكن عن طريق وسطاء آخرين ، ولكن مباشرا بواسطة تجار معينيين . وان اقامة مذبح لالهة معين في جزيرة ديلوس لدليل على وجود وكالة تجارية أو مركز تجاري دائم للمعينيين في تلك الجزيرة خاصة وان ديلوس في القرن الثاني ق.م كانت تمثل أهم مركز للنقل التجاري في البحر المتوسط فجميع خطوط التجارة بين سواحله الجنوبية والشمالية أو بين قسمه الشرقي وايطاليا في الغرب كانت تمر بهذه الجزيرة . ويتضح من هذه الأدلة ان معين استطاعت بين القرنين الرابع والثاني ق.م ان تبني لها تجارة عالمية ، وكانت وسيلة هذه التجارة هي طرق القوافل بين جنوب الجزيرة وشمالها .

(ب) فن العمارة والنحت :

ويعد اكتشاف آثار الاكروبوليس Acropolis وكذلك المعبد في جزيرة فيلكا ذات أهمية كبيرة من ناحية دراسة الأثر الذي تركه اليونان في الخليج . وقد عثر في انقاض المعبد على بقايا أعمدة حجرية استخدمت لرفع سقفه ، يظهر عليها الأثر الهلليني بكل وضوح ، وعلى أحجار منقورة مزخرفة وعلى كتابات . وقد استخدم الحجر في أعمال البناء ، كما نرى ذلك في الصورة المأخوذة لموضعه . بعد تنظيفه

واعادة دائرة الآثار والمتاحف في الكويت للاحجار إلى مواضعها (شكل ٤-٥-٦) .

كما عثر على قاعدة عمود بزخرفة جميلة ذات قاعدة مستديرة وتاج ايوني (شكل ٧) . وقاعدة العمود من البازلت الأسود بينما الاسطوانة والتاج من المرجان البحري مع نخيلات كبيرة مزخرفة من الحجر المرجاني (شكل ٨) .

أما الساحل المقابل للجزيرة وفي الأماكن الأخرى من الخليج ، فلم يعثر حتى الآن على مثل هذا المعبد اليوناني أو البيوت اليونانية فيها ، ولهذا لا نستطيع ان نتحدث عن اثر اليونان فيها ، وقد يكون وجود المعبد والبيوت اليونانية في هذه الجزيرة بسبب ابقاء حامية الاسكندر فيها وسكنهم في الجزيرة وبقائهم بها بعد زوال حكم اليونان عن العراق ، وقد اختار الاسكندر أو قواده هذه الجزيرة لأهميتها من الوجهة العسكرية من حيث رسو سفن الجيش اليوناني بها وامكان تأديب سكان السواحل فيها ، واخماد معارضتهم لليونان وتعقب القراصنة والهيمنة على مصب دجلة والفرات في الخليج والدفاع عن جنوب العراق(٦٧) .

ومن الملاحظ ان الفن العربي الجنوبي مثل أكثر الفنون الشرقية الأخرى ، لا تجاري الفن اليوناني في هيئة الجسم في موضوع ابراز جماله . فإذا ما نظرنا إلى تمثال أو صورة بارزة أو حفر عربي جنوبي ، نرى فرقا واضحا بين عمل الفنان في هذه الصور وعمل الفنان الهلليني اليوناني المعاصر له . ففي عمل هذا الأخير نرى عملا فنيا جميلاً راقياً .

وفي الفن اليوناني تناسق وتناسب بين الأجزاء . راعي الفنان فيه النسب الطبيعية للجسم فمثلها في تماثيله ، وأظهرها بمظهر يشعرنا بقوة فنه وبتمكنه من التعبير عن احاسيسه .

أما الفن الجاهلي ، عموما عربي جنوبي أو من موضع آخر ، فإنه لم يتمكن من تحقيق هذا التناسق ولا النسب ولا الاتساق والتوازن بين الأعضاء . ولم يتمكن الفنان مع كل ما بذله من جهد من اظهار الجمال الفني على القطع التي صنعها ،

ولا من اعطائها حياة ودما وروحا أخاذة تجعلنا نشعر أننا أمام فنان عبر عن ادراكه الفني وعن الحس الذي يشعر به أحسن تعبير بأية طريقة أو مدرسة من مدارس الفن .

فنرى صورة لرأس رجل عربي جنوبي ، حفر النحات عيني الرجل حفرا وجعلها واسعة ، فبدتا وكأنهما قد قلعتا ، وأوصل اللحية بشعر الرأس ، حتى احاط الشعر بالرأس والوجه وصار كأنه هاله . أما الفم فصغير مفتوح ، ولم يتمكن النحات من حفره حفرا يقارب الطبيعة ، ولم يتمكن كذلك من ابراز معالن الفن . أما الجبين فأملس ، وأما الوجنتان فناعمتان كذلك ، وأما الحجر المنحوت فمن الرخام[٦٨] (شكل ٩) .

وإذا قارنا هذا التمثال والتماثيل العربية الجنوبية بالتماثيل اليونانية أو بالتماثيل اليونانية التي عثر عليها في جزيرة فيلكا في الكويت ، نجد فرقا كبيرا من النواحي الفنية ، فالفنان اليوناني له ادراك عظيم للقيم الفنية ، له قدرة عظيمة على ابراز الملامح ، وفي تقدير النسب بين الملامح وأعضاء الجسد ، ثم هو متمكن تماما من كيفية اظهار الحاجبين وحفر الأنف وابراز العينين .

ولنأخذ هذه الصورة ، التي هي تمثال من الطين المحروق من القلعة اليونانية عثر عليه في جزيرة فيلكا ، ويعود عهده إلى حوالي ٢٠٠ ق.م ثم تقارنها بصور التماثيل التي عثر عليها في العربية الجنوبية نرى فرقا كبيراً بين الفنين (شكل ١٠) .

ومن أجمل ما عثر عليه في هذه الجزيرة تمثال صغير من الطين المحروق يمثل أفروديت يعود إلى حوالي سنة ٢٠٠ ق.م (شكل ١١) وتمثال رأس الاسكندر ، تحيط به الهالة (شكل ١٢) ، وعدد كبير من الأختام حفرت عليها مناظر مختلفة ، فيها صور حيوانات يعود عهدها إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

ولكننا نجد مع ذلك في الفن العربي الجنوبي ، محاولة تستحق التقدير تظهر في طموح الفنان العربي الجنوبي ورغبته جهد امكانه في اظهار شخصيته ومواهبه الفنية ، وهو لو وجد التقدير الذي كان يظهره اليونان للفن لابدع ولا شك ابداعا كبيرا في عمله الفني .

وقد عثر في خرائب مدينة تمنع على كثير من الأشياء الهلينية الأصل أو المتأثرة بالهلينيين : من تماثيل وتحف فنية وفخار وما شابه ذلك ، هي من نتائج التبادل التجاري ، والاتصال الذي كان بين حوض البحر الأبيض والعربية الجنوبية .

ومن المصنوعات البرونزية التي يظهر عليها أثر الفن اليوناني مجموعة التماثيل التي عثر عليها في بيت « يفش » في خرائب تمنع[٦٩] والتماثيل البرونزية التي عثر عليها بالمدينة من الآثار المهمة التي عثر عليها في أرض قتبان ، ومنها تمثال أسد امتطى على ظهره صبي بيده اليمنى لجام وبيده اليسرى شيء يشبه القفل وقد صنع الأسد وكأنه يريد الوثوب ، وذلك كما نرى في الصورة (شكل ١٣) ونلاحظ الأثر الهللينى البارز على جسم الأسد وعلى وجه راكبه المحافظ على الملامح اليونانية ، حيث كان اليونان اذ ذاك يمخرون عباب البحار ، وكان تجارهم ينقلون المصنوعات اليونانية إلى مختلف الأنحاء من العالم ، لبيعها ولشراء ما يحتاجون إليه من النفائس التي لا توجد في بلاد اليونان وفيما وراءها . ويبدو ان الفنانين العرب ، وقفوا على قطع فنية يونانية ، فقلدوها وعملوا على صنع مثلها ، وقد ضربوا على القاعدة حروف المسند الدالة على صاحب البيت ، وقد قدر تاريخ صنع هذا التمثال فيما بين السنة ٧٥ و ٥٠ ق.م ومنهم من يجعله بعد ذلك أي في القرن الأول الميلادي[٧٠] .

(جـ) العمـــــلات :

ولما جاء اليونانيون إلى الخليج العربي امتد نفوذهم إلى قطر وتأثر أهل البلاد بهم ، فاستخدموا العملات اليونانية والخزف اليوناني ، ويثبت هذا بعض الآثار التي عثر عليها في قطر والمعروضة الآن بمتحف قطر الوطني[٧١] .

وقد تُرينا الحفريات في المستقبل اثارا أخرى تتحدث عن آثار الثقافة اليونانية في جزيرة العرب في نواحي أخرى عديدة لم نتعرفها بعد[٧٢] .

وكان من نتائج دخول اليونان إلى الخليج العربي والبحر الأحمر ، دخول النقود اليونانية إلى جزيرة العرب ، وظهور دور ضرب السكة فيها . فقد استغل أهل

العربية الجنوبية النقود في معاملاتهم ، استعملوا نقوداً سكت من ذهب ، ونقوداً سكت من فضة ، وأخرى سكت من نحاس ومن معادن أخرى . وقد عثر على نماذج من كل نوع من هذه الأنواع . كما تعاملوا بالنقود الأجنبية كذلك ، مثل النقود اليونانية والرومانية والمصرية والحبشية والفارسية . وقد عثر على نماذج من هذه النقود في مواضع متعددة من العربية الجنوبية : في اليمن وفي حضرموت وفي مواضع أخرى .

وقد زاد تعامل أهل اليمن بالنقود الحبشية والساسانية في اثناء احتلال الحبش والساسانيين لليمن(٧٣) .

وبعض من هذه النقود التي عثر عليها في مواضع من الجزيرة نقود ضرب بعضها على طراز نقود الاسكندر الأكبر وضرب بعض آخر في أيام خلفائه كما عثر على نقود محلية ضربت في العربية الجنوبية ، وقد تبين من دراستها وفحصها أنها ضربت على الطريقة اليونانية ، ويظهر الأثر اليوناني واضحا فيها .

وفي بعض المتاحف ودور الآثار وعند بعض هواة جمع النقود والأشياء القديمة ، قطع من نقود جاهلية ضربت في العربية الجنوبية ، بعضها من ذهب وبعضها من فضة ، وبعض آخر من نحاس ، ومنها الكبير ومنها نقود صغيرة دون على بعضها اسم الملك الذي ضربت في أيامه ، أو الحرف الأول من اسمه ، وعلى بعض آخر رموز وصور ألف العرب الجنوبيون ضربها على النقود ، مثل صورة اثينا أو البوم وهي من الطيور التي الف العرب الجنوبيون اظهار صورتها على النقد ، وعلى الحجارة المكتوبة وعلى جبهات البيوت مما يبين وجود أثر للسكة اليونانية على السكة العربية الجنوبية . حتى صار من الصعب التفريق بينهما ، فكأنما اخذ عمال ضرب النقود قالبا للنقد اليوناني ثم حفروا عليه حروف المسند وضربوه . ثم صور الملوك ، وكراسي جلوسهم عليها ، والصولجان الذي بأيديهم ، فكل هذه نقلت نقلا عن النقود اليونانية ، ولا بد ان تكون في اليمن دور لضرب النقود سكت فيها عملتهم ولكن للاسف لا توجد كتابات جاهلية فيها ما يفيدنا عن كيفية ضرب النقود عند العرب الجنوبيين أو عند غيرهم وأوزانها وأنواعها ، وما شابه ذلك من أمور

تتعلق بها ، وليس لنا من أمل في زيادة عملنا بها غير الترقب والانتظار ، فلعل يقظة العرب تولي تاريخ العرب القديم ما يستحقه من عناية ورعاية وبحث ، فيجدون في تتبع مواطن الآثار الفنية المطمورة لاستخراج دفائنها التاريخية الثمينة التي تظهر لنا أمورا كثيرة من تاريخ تلك الأيام .

وعثر في جزيرة فيلكا على نقود يونانية من بينها درهم ضرب في عهد الملك أنطيوخوس الثالث من ملوك السلوقيين ، ويعود تاريخ هذا الدرهم إلى حوالي سنة ٢١٢ ق.م وتبين ان بعض الدراهم قد ضرب في جرها Gerhha وهي مدينة تقع على حد قول استرابون(٧٤) على خليج عميق ، أسسها مهاجرون كلدانيون من أهل بابل ، وهم يتاجرون بالطيب والمر والبخور ، تحملها قوافلهم التي تسلك الطرق البرية ، كما عثر على نقود ضربت من النحاس . تبين ان قطعة منها ضربت في عهد سليوقس الأول . ضربها باسم الملك الاسكندر الأكبر ، وان قطعتين منها ضربتا في أيام انطيوخوس الثالث ، فهي تعاصر الدراهم المذكورة(٧٥) .

ولاكتشاف هذه التقود شأن تاريخي كبير لأنها تشير إلى تدخل اليونان في أمور الخليج في ذلك العهد وحكمهم لسواحله العربية من جرهاء إلى جنوب العراق ، كما أنها ستعين في التوصل إلى تثبيت تواريخ حكم السلوقيين لهذه المنطقة(٧٦) .

وسيكون لما سيكتشف من نقود في الكويت ، أو في مواضع أخرى من الخليج فائدة كبيرة في توسيع معارفنا بالسلطان الاقتصادي والسياسي للسلوقيين في هذه الجهات وفي تحديد صلاتهم بالشعوب العربية الساكنة على بقية ساحل الخليج وفي الأراضي البعيدة عن منطقة سلطان السلوقيين .

هذه الدول المتأغرقة سواء مصر أو سورية ، كانت قد بدأت في التدهور لتحل محلها على المسرح الدولي قوة جديدة هي روما التي كان ظهورها كقوة قد بدأ بشكل تدريجي منذ القرن الثالث ق.م ، وحين أطلت العقود الأخيرة من القرن الأول ق.م كانت هذه القوة التي أصبحت الآن امبراطورية قد بدأت تفصل في أمور المناطق المتاخمة لسواحل البحر المتوسط في الشرق وفي الغرب ، وقد اتجهت الامبراطورية الرومانية بأنظارها إلى الجزيرة العربية .

الهوامـــش

(١) أحمد فخري ، بين آثار العالم العربي ص ١٥ .

(٢) عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٨٧ ـ ٨٨ .

(٣) لطفي عبد الوهاب يحيى ، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية ص ٥٥ .

(٤) رضا جواد الهاشمي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصرة ص ٥٣ .

(٥) Diodorus, Historiae, XVII 48, 7; Strabo, XVI, 2:30.

(٦) Plinius, VI, 138, Vol. II, p 443.

(٧) أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

(٨) خريطة بطلميوس من القرن الثاني الميلادي .

(٩) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ الجزء الثاني ، ص ٥ .

(١٠) سيد أحمد الناصري ، الاغريق ص ٥٥٣ .

(١١) و. و. تارن ، الاسكندر الأكبر ص ١٨٥ .

(١٢) سيد أحمد الناصري ، المرجع السابق ص ٥٥٣ .

(١٣) Strabo, Geographica, XVI, 4:4.

(١٤) السير ارنولدت ويسلون ، الخليج العربي ص ٩٧ .

(١٥) جواد علي ، المرجع السابق ٨ .

(١٦) F. Arrianus, Anabasis, VIII, 20:8-10.

(١٧) جواد علي ، المرجع السابق ص ١٠ .

(١٨) و. و. تارن ، المرجع السابق ص ١٨٥ .

(١٩) رضا جواد الهاشمي ، المرجع السابق ص ٥٤ .

(٢٠) رضا جواد الهاشمي ، المرجع السابق ص ٥١ .

(٢١) لطفي عبد الوهاب يحيى ، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية ص ٥٧ ، نفس الكاتب : دراسات في تاريخ مصر ص ٦٨ وما بعدها .

(٢٢) رضا جواد الهاشمي ، المرجع السابق ص ٥١ .

(٢٣) Bury J.B., A History of Greece, PP 367-378

(٢٤) رضا جواد الهاشمي ، المرجع السابق ص ٥١ ـ ٥٢ .

(٢٥) فيلب حتى ، تاريخ العرب ص ٥٧ .

(٢٦) Arrien, History of Alexander and Indica; Anabasis, Book VII, 19, 5, XX, II. F.

(٢٧) Anabasis, VII, XX, I, II.

(٢٨) لطفي عبد الوهاب يحيى ، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية ص ٥٨ ، نفس الكاتب : العرب في العصور القديمة ص ٤١٧ ـ ٤١٨ فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، الجزء الأول ص ٥٢٩ : تمزقت الامبراطورية المقدونية المترامية الأطراف التي تم ضمها بسرعة بعد موت مؤسسها وتسابق قواده للفوز بأحسن أقسامها . وانطوى هذا التسابق على حروب طويلة دامية . ويبرز من هذه الفوضى أربعة قواد على رأس أربع دول : بطلميوس وسليوقس في بابل وانتيجونس في آسيا الصغرى وانتيباتر في مقدونيا .

(٢٩) جورج فضلوا حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ص ٤٥ .

(٣٠) أحد قواد الاسكندر ، وقد عين واليا لبابل عام ٣٢١ ق.م بعد وفاة الاسكندر (ثم منح سورية وآسيا الصغرى كمكافأة على الاسهام في القضاء على انتيجونس) .

(٣١) وهي مدينة أسست آنذاك حديثا على ضفة دجلة اليمنى مقابل ستسيفون Ctesiphon

(٣٢) Polybius: 11, 39: 11, sq.; XIII, 9:4-5; Plinius: Historia Naturalis, VI, 147.

(٣٣) السير ارنولدت ويسلون ، الخليج العربي ص ١٠١ ـ ١٠٢ .

(٣٤) فيليب حتى ، المرجع السابق ص ٢٦٤ .

(٣٥) Polybius, V, 71.

(٣٦) أسد رستم ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني ص ٩٢ .

(٣٧) منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٤٠٢ .

(٣٨) ش. أ. نودلمان ، ميسان ص ٤٣٦ .

(٣٩) جواد علي ، المرجع السابق ص ٣٢ .

(٤٠) ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ص ١٥ ، وأنظر جواد علي ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .

(٤١) W.W. Tarn, Hellenic Military and Naval Developments, p. 193.

(٤٢) سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ص ٤٥ .

(٤٣) إبراهيم نصحي ، البحر الأحمر في عصر البطالمة ص ١١٥ وما بعدها .

(٤٤) جواد علي ، المرجع السابق ص ٤١ .

(٤٥) سعاد ماهر ، المرجع السابق ص ٤١ .

(٤٦) محمد عواد حسين ، البحرية في عهد البطالمة ص ١٥٣ وما بعدها .

(٤٧) إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ص ١٢٢ .

(٤٨) جواد علي ، المرجع السابق ص ٢٤ .

(٤٩) أحمد فخري ، مصر الفرعونية ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، نفس الكاتب ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ٤٨ .

(٥٠) ويقص علينا هيرودوت ان نكاو الثاني تحمس لمشروعه هذا ونفذ الجزء الأكبر منه وهلك فيه مائة وعشرون الفا من المصريين ولكن نكاو أمر فجأة بترك العمل في هذا المشروع لأن نبؤة « بوتو » الوحي جاءت بأن الآلهة تأمره بترك هذا العمل لأن القناة ليست في صالح مصر . وأنه لن يستفيد منها الا الأجانب .

راجع أحمد فخري ، مصر الفرعونية ص ٤٣٥ .

(٥١) لطفي عبد الوهاب يحيى ، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكسة ص ٥٨ نفس الكاتب ، العرب في العصور القديمة ص ٤٢٣ .

(٥٢) إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ص ١٢٣ .

(٥٣) Strabo, XV, 1:4 - Plinius, VI, 159.
راجع : W.W. Tarn, ptolemy II and Arabia, JEA وما بعدها P. 9,

(٥٤) Strabo, XVI, 4:24.

(٥٥) Strabo, XVI, 4:18.

(٥٦) جواد علي ، المرجع السابق ص ٢٧ .

(٥٧) المرجع السابق ص ٢٥ ـ ٢٦ .

(٥٨) المرجع السابق ص ٢٧ .

(٥٩) Vincent Willian, The Commerce and Navigation of the in the Indian ancients Ocean, PP 230

(٦٠) Strabo, XVI, 4:33.

(٦١) جواد علي ، المرجع السابق ص ٣٠ .

(٦٢) أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ص ١٤١ .

(٦٣) Arrianos Anabasis, VII, 19: 6:20.

يقـول اربانوس :

ان الاسكندر قد أمر بأن تسمى هذه الجزيرة بايكاروس على اسم الجزيرة اليونانية الواقعة في بحر ايجا ، وهي كثيفة الأشجار وبها معبد للآلهة ارتميس Artemis آلهة الصيد يتعبد به أهل الجزيرة وقد عثر بها على آثار هامة ترجع لعصر الاسكندر الأكبر وخلفائة السلوقيين . وترعى في الجزيرة حسب وصف اريانوس الغزلان والماعز الوحشية لأنها تعد مقدسة إلى الآلهة ارتميس ولا يجوز صيدها الا من أجل تقديمها كأضاح إلى هذه الآلهة نفسها فقط . وتعتبر فيلكا هي أول محطة بحرية لتوقف السفن في طريقها من اور بجنوب العراق إلى موانىء الخليج العربي الآخرى أو بلاد وادي السند .

(٦٤) تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا ص ٩ وما بعدها .

(٦٥) خالد سالم محمد ، جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية ص ٣٢ ـ ٣٣ ، سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ص ٣١٧ ـ ٣١٨ .

(٦٦) Repertoire Epigraphique sem. 3570.

(٦٧) جواد علي ، المرجع السابق ص ٣٣ .

(٦٨) جواد علي ، المرجع السابق الجزء الثامن ص ٧٠ وما بعدها .

(٦٩) B. Segall, Sculpture from Arabia felix, AJA, P. 59.

(٧٠) Albright, architectural discoveries in south Arabia, I. P. 155.

(٧١) سليمان سعدون البدر ، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد ص ١٥٤ .

(٧٢) جواد علي ، المرجع السابق ـ الجزء الثاني ص ٣١ .

(٧٣) المرجع السابق ـ الجزء السابع ص ٤٨٧ وما بعدها .

(٧٤) Strabo, III, P. 186.

(٧٥) جواد علي ، المرجع السابق ص ٤٩٥ .

(٧٦) المرجع السابق ـ الجزء الثاني ص ٣٣ .

المصادر والمراجع*

المراجع العربيـــة :

١ ـ إبراهيم نصحي ، البحر الأحمر في عصر البطالمة ـ القاهرة ١٩٥٩ .

٢ ـ أحمد فخري ، بين آثار العالم العربي ـ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨ .

٣ ـ أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٦٣ .

٤ ـ أحمد فخري ، مصر الفرعونية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٨١ .

٥ ـ أسد رستم ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني ، بيروت ١٩٦٩ .

٦ ـ السير ارنولدت ويلسون ، الخليج العربي ـ مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين ـ ترجمة د. عبد القادر يوسف ، مكتبة الأمل بالكويت (بدون تاريخ) .

٧ ـ الهمداني (ابن الهائج) ، صفة جزيرة العرب : تحقيق ابن النجدي ، القاهرة ١٩٥٣ .

٨ ـ اوليري ، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ـ ترجمة كامل وهيب ، القاهرة ١٩٦٢ .

٩ ـ و. و. تارن ، الاسكندر الأكبر حياته وتاريخه ـ ترجمة زكي علي ـ مراجعة محمد سليم سالم (الالف كتاب ٤١١) القاهرة ١٩٦٣ .

١٠ ـ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٩ اجزاء) ـ بغداد ١٩٧٦ .

١١ ـ جورج فضلوا حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ـ ترجمة يعقوب بكر ـ القاهرة ١٩٥٨ .

١٢ ـ خالد سالم محمد ، جزيرة فيلكا ـ لمحات تاريخية واجتماعية ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٨٠ .

(*) تضم هذه القائمة المصادر والمراجع التي استفاد منها الكاتب سواء بنقل نصوص منها أو بالاستفادة منها بشكل غير مباشر .

١٣ ـ ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ـ ترجمة الدواخلي ـ القاهرة ١٩٥٩ .

١٤ ـ رضا جواد الهاشمي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة (٣٦) المدخل لاثار الخليج العربي ـ بغداد ١٩٨٠ .

١٥ ـ سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من اقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٥ .

١٦ ـ سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ـ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧ .

١٧ ـ سليمان سعدون البدر ، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد ـ الكويت ١٩٧٤ .

١٨ ـ سيد أحمد الناصري ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ـ دار النهضة العربية ١٩٨١ .

١٩ ـ عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ـ الاسكندرية (بدون تاريخ) .

٢٠ ـ فيليب حتى ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ـ الجزء الأول ـ ترجمة جورج حداد ـ عبد الكريم رافق ـ دار الثقافة بيروت ١٩٥٠ .

٢١ ـ فيليب حتى ، ادوارد جرجي ، جبرائيل جبور ، تاريخ العرب (مطول) الجزء الأول ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ١٩٦٥ .

٢٢ ـ لطفي عبد الوهاب يحيى ، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (ابحاث الندوة العالمية لدراسات الجزيرة العربية) الرياض ١٩٧٧ .

٢٣ ـ لطفي عبد الوهاب يحيى ، العرب في العصور القديمة ـ بيروت ١٩٧٨ .

٢٤ ـ لطفي عبد الوهاب يحيى ، دراسات في تاريخ مصر ـ الجزء الأول (عصر البطالمة) بيروت ١٩٧٨ .

٢٥ ـ محمد عواد حسين ، البحرية في عهد البطالمة ـ كتاب جامعة الاسكندرية ١٩٧٣ .

٢٦ ـ منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ تاريخ الدولة الجنوبية في اليمن (الفصل السادس) بغداد ١٩٨٠ .

وثائـــق :

١ ـ تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا ـ وزارة التربية والتعليم ـ قسم الآثار والمتاحف ـ الكويت ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٣ .

دوريـــات :

١ ـ بلينيوس ، بلاد العرب من تاريخ بلينيوس ـ ترجمة محمود شكري محمد (مجلة المجمع العلمي العراقي) المجلد الثالث ١٩٥٤ .

٢ ـ سترابو ، بلاد العرب من جغرافية سترابو ـ ترجمة جبر إبراهيم جبرا (مجلة المجمع العلمي العراقي) المجلد الثاني ١٩٥١ .

٣ ـ عبد الرزاق الحصان ، الامارة العربية في ميسان (مجلة المجمع العلمي العراقي) المجلد الثالث ١٩٥٤ .

٤ ـ منذر عبد الكريم البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ أقدم العصور إلى نهاية العصر الروماني (مجلة المربد) العدد الرابع ـ البصرة ١٩٧٠ .

٥ ـ ش. أنودلمان ، ميسان ـ ترجمة فؤاد جميل (مجلة الأستاذ) المجلد الثاني عشر ـ بغداد ١٩٦٤ .

المراجـع الأجنبيـــة :

1) Arrianus: Anabasis.

2) Arrien, History of Alexander and Indica, in 2 Vol. Loeb Classical Library 1946.

3) Bury, J.B., A History of Greece (2nd edition) London 1945.

4) Diodorus : Historiae.

5) Dussaud (Rene), La penetration des Arabes en Syrie avant l'Islam, Paris 1955.

6) Erich ebeling, Araber - Reallexikon der Assyriologie 1928.

7) G. Fra-Hill, A Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and persia, London 1922.

8) Hitti Ph. K., History of the Arabs, 7th ed., London 1961.

9) Plinius : Historia Naturalis.

10) Rostovtzeff M., Social and economic History of the Hellenistic World, Oxford 1941.

11) B. Segall, Sculpture from Arabia Felix, The Hellenistic Period, AJA, 59 (1955).

12) Strabo : Geographica.

13) Tarn, W.W., Ptolemy II and Arabia, Journal of Egyptian Archaeology, London 1929.

14) Tarn, W.W., Hellenic Military and Naval Developments, Cambridge.

15) Tarn, W.W., Alexander the Great, Cambridge 1948.

16) Vincent, W., The commerce and Navigation of the Ancients in the Indian Ocean, Oxford 1807.

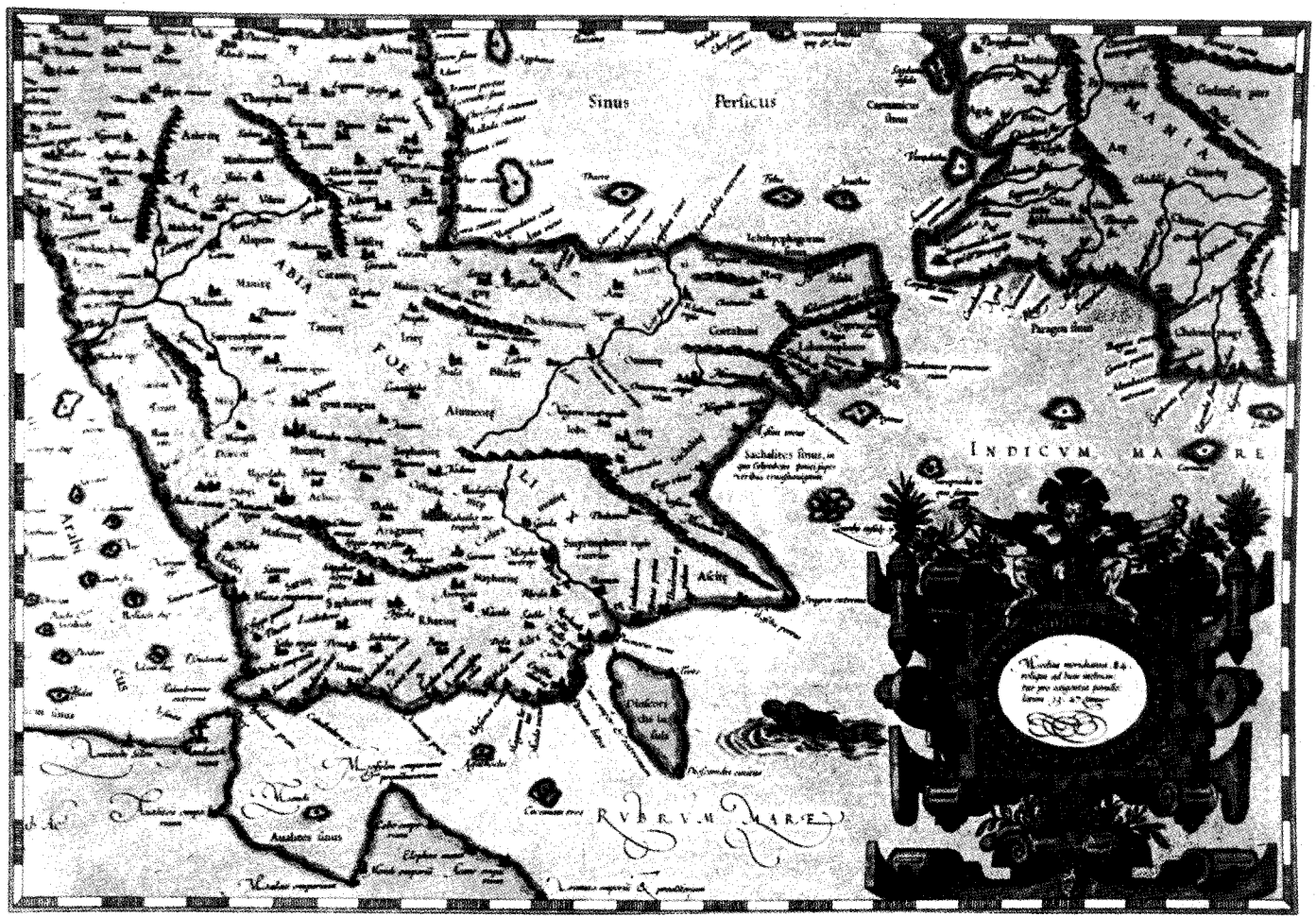

1576 An edition by Abraham Ortelius
of an early Ptolemy map.

خريطة رقم (١)

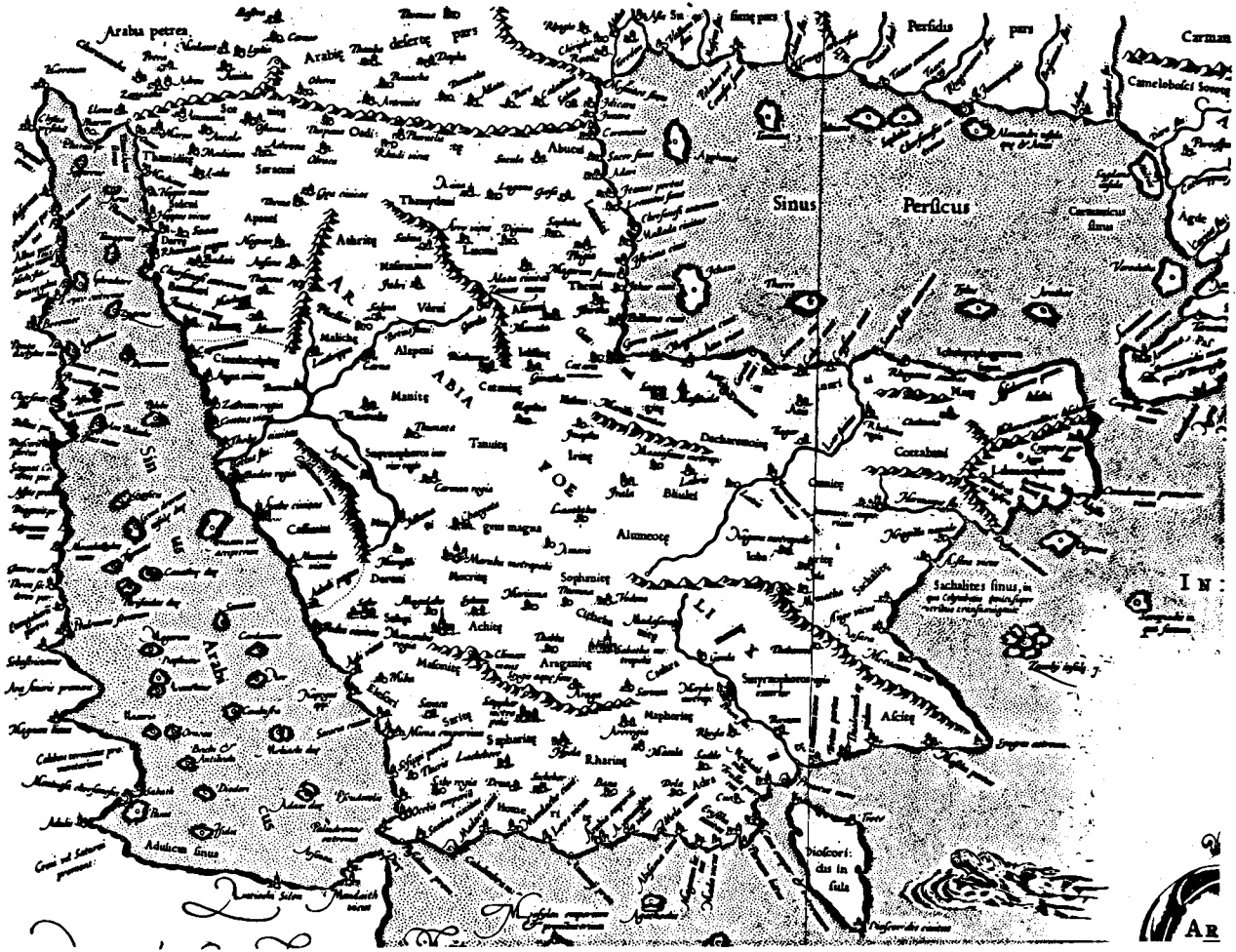
Arabia petrea
Arabia deserta pars
Perfidus pars
Sinus Perficus
ARABIA FOE
Arabia
Sin
Adulicus sinus
Sachalites sinus
Dioscori-das in fula

خريطة رقم (٢)

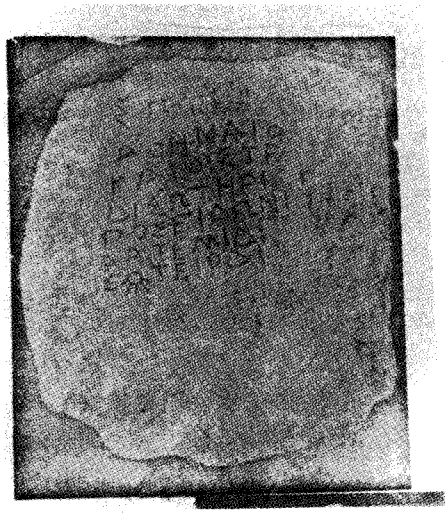

شكل (١)

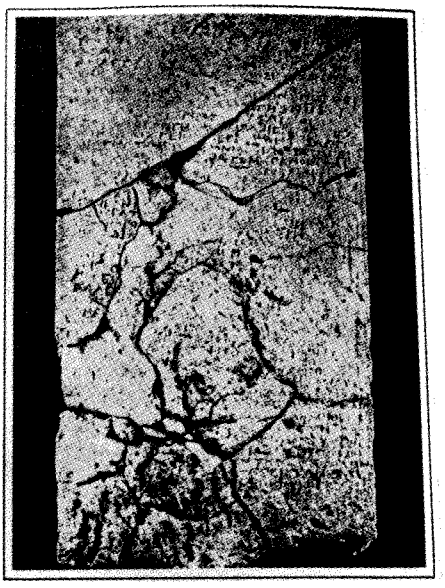

شكل (٢)

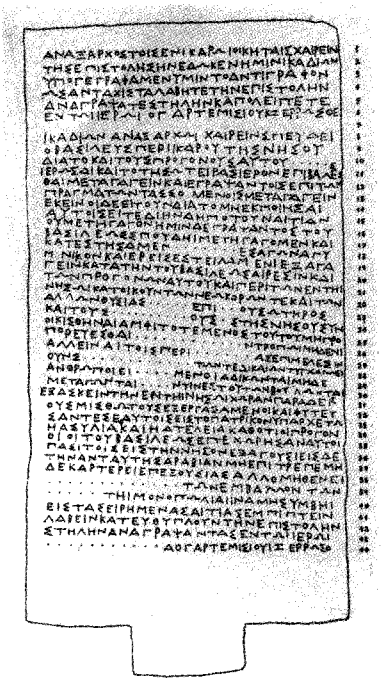

شكل (٣)

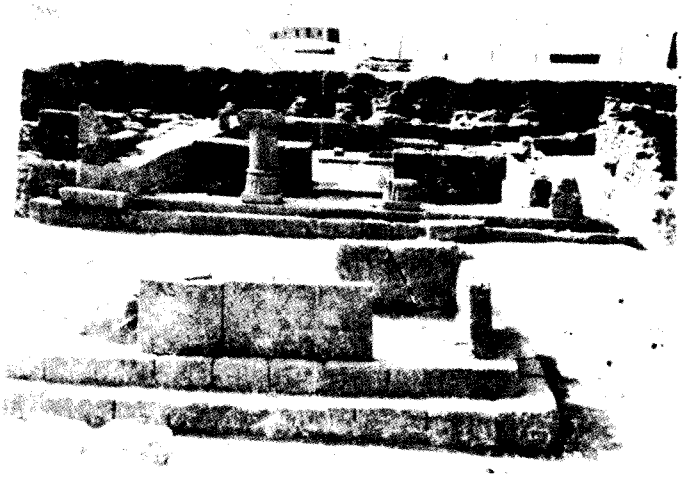

شـكل (٤)

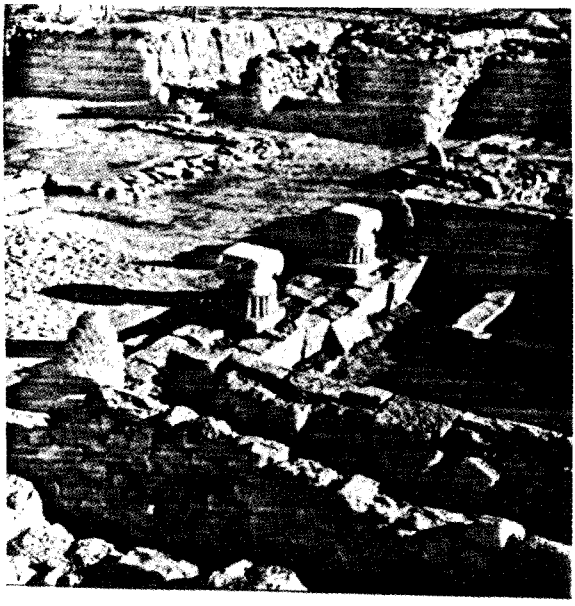

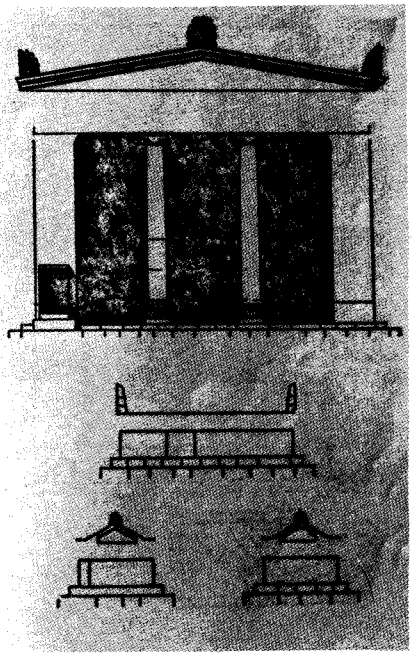

شـكل (٥)

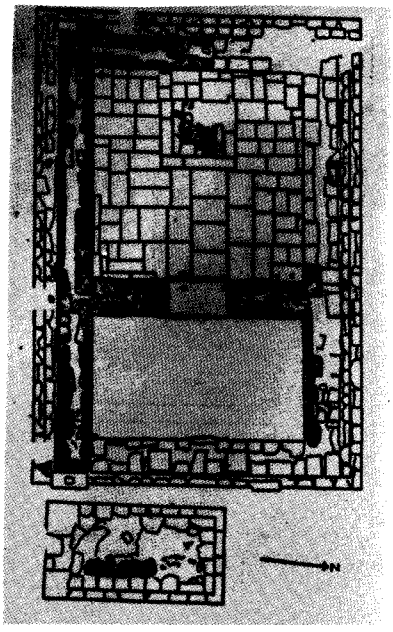

شـكل (٦)

شـکل (۷)

شـکل (۸)

شکل (۹)

شکل (۱۰)

شکل (۱۱)

شکل (۱۲)